مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 16 العدد: 01 السنة 2024 ص 506 - 526

تاريخ الإرسال: 2024/02/13 تاريخ القبول: 2024/03/29
تاريخ النشر : 2024/05/16

# القاف العربي في لهجة جيجل- دراسة في البنية والتأصيل.

# The Arabic Qaf in the Jijel dialect - a study in structure and rooting.

د. نواري رزوق
جامعة جيجل (الجزائر)، nouarirezzoug@gmail.com

**الملخص:**

هذا المقال هو دراسة في موضوع اللّهجات العربية المحلية يسلّط الضوء على ظاهرة صوتية تتعلق بتطور حرف القاف العربي في لهجة جيجل (الجزائرية)، يقدم وصفًا بنيويا للظاهرة الصوتية في تطورها التاريخي وتأصيلا للمنطوق اللّهجي الحالي من وجهة نظر لغوية، مع سرد مبسّط لأثر هذه الظاهرة اللّهجية على النص القرآني في المراحل التاريخية المتأخرة.

يهدف هذا المقال إلى إثبات جدوى الدراسة اللّهجية مرة أخرى في مجال اللّغويات بإتباع إجراءات محددة من المنهج الوصفي التحليلي.

**الكلمات المفتاحية:** اللّهجات،القاف العربي،لهجة جيجل، الوصف البنيوي، التأصيل.

**summary:**

This article is a study on the subject of local Arabic dialects. It sheds light on a phonetic phenomenon related to the development of the Arabic letter Qaf in the Jijel (Algerian) dialect. It provides a structural description of the phonetic phenomenon in its historical development and establishes the current dialect pronunciation from a linguistic point of view, with a simplified account of the impact of this dialect phenomenon On the Qur'anic text in the late historical stages, this article aims to prove the feasibility of dialect study once

again in the field of linguistics by following specific procedures of the descriptive-analytical approach.

**Keywords**: dialects, Arabic qāf, Jijel dialect, structural description, rooting.

---

المؤلف المرسل: نواري رزوق، الإيميل: NOUARIREZZOUG@GMAIL.COM

## 1. .مقدمة:

مطلع القرن الماضي شهد موضوع دراسة اللّغة تطوّرًا غير مسبوق في الحضارة الغربية المعاصرة، على مستويين مشهورين هما الموضوع والمنهج، وذلك بعدَ التَّحرر التّاريخي من الدّرس الكلاسيكي الذي كان سائدًا قبل ذلك وهي مرحلة فقهُ اللّغة وفقهُ اللّغة المقارن[1]؛ ومع حدوث ذلك التّحرر تجاوز الدرس اللّغوي مع العالم السويسري فيرديناد ديسوسر الأسباب غير اللّغوية في دراسة اللّغة وخلّص موضوع دراسة اللّغة من جميع الأبعاد التي كانت تتحكّم في تفاصيله كالأبعاد التاريخية والدينية، وعصمه بمنهج ذي طبيعة وصفية تفسر الوضع القائم على مبدءِ التبرير والتعليل، حين كرس في مقالاته عن اللّغة مبدأ دراسة اللّغة لذاتها ولأجل ذاتها[2]. ما فتئ هذا التوجه ينمو ويتطور على صعيد مفهوم البنية والبنيوية، حتى ظهرت المدارس وتشعبت فيها المعارف لحدّ التوافق حينا والتصادم أحيانا[3]، فكانت للسانيات الحديثة فضل ظهور كثير من العلوم والأنشطة المرتبطة بموضوع اللّغة وغير اللّغة، فكان منها اللّسانيات العامة والمقارنة والتطبيقية والتعليمية إلى غير ذلك، وقد كان موضوع اللّهجة واللّهجات محل اهتمام الدّرس اللّغوي في مسيرة التطور والاكتمال لأسباب تتعلق باللّغة أحيانا أو لأسباب أخرى كالمجتمع والتاريخ ولذا ارتبط موضوع علم اللّهجات بالبعد الانتربولوجي الذي يَعنى بالتاريخ الثقافي للشعوب على الرغم من ارتباطها المبدئي الوثيق باللّسانيات وعلم اللّغة على وجه التحديد. وقد يعود الفضل في ظهوره "إلى مدرسة النّحاة الشُبّان في سبعينات القرن التاسع عشر في ألمانيا، ومعلوم لدينا أنّ هذه الفترة من تاريخ الدراسات اللّغوية في

أوروبا تُعْرَفُ بِعصْرِ الدراسات التاريخية والمقارنة"[4]، لكنّه تطوَّر مع الدرس اللّساني الحديث حتى استوى فرعًا من فروع علم اللّغة مستقلًا بذاته يستمِدُّ منهجه من المنهج الوصفي للسانيات الحديثة متخذا من اللّهجة موضوعا له باعتبارها وجه من أوجه اللّغة وامتداد لها ورافدا لها يُثريها حينا ويمُدّها بأسباب التفسير حينا آخر.

**2. علم اللهجات: أعلام ومؤلفات بين القديم والحديث:**

جاء في الويكيبيديا أنّ علم اللّهجات أو اللّهجاتية هو فرع "عن علم اللّغات يهتمُّ بالدراسة العلمية للهجات اللّغوية ويُسمّى العالِمُ بها لهجاتي" أو عالم اللّهجات، ويدرس الاختلافات في اللّغة في المقام الأوّل على أساس التّوزيع الجغرافي وما يرتبط بها من سمات"[5]، كالسّمات التركيبة والصرفية والصّوتية بعيدا عن العوامل الاجتماعية في إحداث الاختلافات التّي هي صنيعة علم الاجتماع اللّغوي، ولكن كاختلاف اثنين من اللّهجات المحلية ذات أصل مشتركٍ وتباين زمني"[6].

ولعلّ ما يميز موضوع دراسة اللّهجات هو ما ذكرنا سابقا من الاستقلالية في الموضوع والمنهج، إذ لم يكن معهودا لدى الأقدمين على هذا الشكل والصورة من الكمال والاكتمال، وأعني على وجه التحديد وُجوده في التراث العربي كدرس مستقل، قال أحمد خاطر:" سنَفْقِدُهُ إذا بحثنا عنهُ في الدّواوين التي سجّلت هذه العلوم وأحصتها مثل كشّاف الظنون عن أسامي الكُتُب والفنون لحاجي خليفة، ومفتاح السّعادة ومصباح السّيّادة لطاش كبري زاده، وأبجد العُلوم لمحمد بن عبد المجيد خان ....وغيرها"[7].

ولم يعرف مفهوما للّهجة بالمعنى الاصطلاحي الذي يُحيلها إلى جهة معرفية أو فنّية ما لِذا اقتصر تعاملهم مع هذه الكلمة عند حدود المعنى الاستعمالي فقط الذي يعني طريقة الكلام والتّلفّظ.

يُضيف أحمد خاطر قائلا "لن نجِد مصطلح لهجة بين مصطلحات العُلوم في كتاب مثل كشاف اصطلاحات الظّنون للتهانوي أو التعريفات للجُرجانِي. أي أنّ العَرَب لم يعرفوا علم اللّهجات ولا مصطلح اللّهجة إلا حديثا"[8]، فتراهم في المحررات اللّغوية أيّام جمع الشواهد لبناء النظرية النحوية العربية يقولون... وأما على لهجة

قبيلة كذا، وأمّا لهجة فلان أي لُغتُه ومسلكه في معهود الكلام"[9]، ورُبّما أسموها حرْفًا أي طريقة كذلك، وإن كان قولهم لهجة القبائل من غير قريش ينطوي على جملة من مبادئ دراسة لهجة يؤشر لك عن جملة من الاختلافات والفروق اللّغوية خاصة في مظهرها الصّوتي، بيد أنّ من أنصف في طريق الاستقلالية بالموضوع والمنهج لهذا الفرع من علوم اللّغة حَكَمَ بأنَّ "علم اللّهجات نتاج غربي حديث أفْرَزَهُ وكشف عن الحاجة إليه ذلك التّقدّم الواسع الذي أحْرزَهُ الغربيون في مجال الدّراسات اللّغوية "[10]، خاصة في عصر اللّسانيات الحديثة.

لقد كانت محاولة بناء النظرية النحوية العربية سببا في التّعرّف على الفُروق اللّغوية لمجموع اللّهجات العربية، إلا أنّ الاهتمام بهذه الفروق وتدوينها لقواعد معيارية نَشطَ أكثر مع الدراسات اللّغوية والقرآنية، تحديدا فيما عُرف بعلم القراءات الذي أصبح عِلْمًا قائمًا بذاته في مرحلة لاحقة والذي قضى موضوعُهُ المتعلّق بأوجه التّلفظ في الحرف الواحد بضرورة الانفتاح على الشأن اللّهجي في اللّغة العربية[11].

فإذا اطّرحنا ما ذكرنا سابقا من الأسباب والمظاهر العرضية لموضوع دراسة اللّهجة في التراث وجدنا علم القراءات هو الجهة المعرفية التي يتجلى فيها هذا الموضوع بصورة أكثر وضوحا وحضورا دون أن تبلغ هذه الإشارات درجة النّمو للعلوم واستقلاليتها.

أمّا العصر الحديث فقد محلّا لابتلاء تاريخي ركّزت فيه الأمّة العربية إلى ضرورة الانفتاح الثقافي على الحضارة الغربية ومنجزاتها في العلم والمعرفة، ومع دخول الدرس اللّساني في صيغته الغربية إلى الوطن العربي كان فرع دراسة اللّهجات مكتمل الرؤية والأركان والأدوات في الجامعات والمعاهد الغربية، وكانت حركة الإيفاد من الأقطار العربية إلى هناك لكوكبة من الباحثين والطلبة هي المسؤولة عن رواج هذا النوع من التفكير اللّغوي الذي تأثّر به وتبنّاه مجموعة من الباحثين والأساتذة في الوطن العربي، وحاولوا تطبيق مناهجه على الواقع اللّهجي عند العرب، كان ذلك منذ خمسينات القرن الماضي، عندما بادر تمّام حسّان إلى دراسة اللّهجات اليمنية، في

أطروحته العلمية التي نال بها درجة الماجستير آنذاك وأقران له في تلك المرحلة كانوا نَواة الدراسة اللّهجية في العصر الحديث[12].

**3. في الفرق بين اللغة واللهجة:**

ولئن كان موضوع دراسة "اللّغة أصيلا أصالة شعوب الأرض وحضاراتها فإنّ دراسة اللّهجة في علاقتها باللّغة مَوْضوعًا واستمدادًا ليست جُهْدًا دخيلا فطالما تَمّ تناول موضوع اللّهجة بوصفه امتدادا للّغة ورافدا أو كاشفا عن موضوعاتها[13]، فما وجه التداخل والتخارج فيما بين الاثنتين إذا ما جئنا لتعريف كلّ من اللّغة واللّهجة.

في المعنى اللّغوي وعند العرب تحديدا اللّغة من الثُّلاثي لغا يَلْغُو لَغوًا، قال ابن منظور في اللّسان وهي فُعْلَةٌ "من لَغَوْتُ، أصلها لُغْوَة كَكُرة وقُلة وثُبة وجمعها لُغاتٌ ولُغُون[14].

أمّا معناها الاصطلاحي فقد تواطأ علماء اللّغة القدامى على ما اختاره ابن جنّي في حدّها إذ قال "حدُّ اللّغة أصْواتٌ يُعبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم هذا حدّها"[15].

وفي منشأ هذا الحدّ الذي اختاره ابن جنّي إقرار بمبدء اجتماعية اللّغوية ووظيفتها التواصلية، وهو المبدأ الذي قامت عليه أُسس الدراسات اللّسانية الحديثة.

وأمّا اللّهْجَةُ في اللّغة فكلمة مُشتقة المعنى من لَهَجَ يَلْهَجُ لَهجَةً ولَهَجَةً تسكينا وفتحًا، قال ابن منظور: "واللّهْجةُ طَرَفُ اللّسان وجرس الكلام ...ويُقال فُلانٌ فصيحُ اللّهجةِ وهي لُغتُهُ التّي جُبِلَ عليها فأعتادها ونشأ عليها[16]...ولعلّها منقولة بالاستعارة والاستعمال من أصل الخطاب الأوّل الذي معناه تناول الشيء، قال ابن منظور: "والفصيل يَلْهَجُ أمّه إذا تناول ضرعها يمتصّهُ، ولهجت الفصال: أخذت في شُرْب اللّبن"[17]، فكأنّما مناسبة النّقل من وجه المشابهة هو فعل التناول في الضرع والكلام.

إذا ما عدنا إلى التعريف اللّغوي وبالتركيز على الجزأين السّابقين وهما طرف اللّسان وجرس الكلام وجدنا في التّعريف ما يدل ببساطة على المقصود من الدّراسة اللّهجية وهو اعتبار اللّهجة جهة وكيفية في اللّغة إذ لم تكن اللّهجة لسانا كاملا إنّما طرف منه غير منفصل عنه، وجرس أي كيفية في الأداء والصّوت لها علاقة به من هذا الوَجْه فقط، وعلى هذا موضوع علم اللّهجات في دراسته للظواهر والعوامل

المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللّغات أو علمٌ يدرس اللّهجات باعتبارها أنظمة لُغوية تنشأ وتتفرّع عن لُغة أو لُغات"[18].

وباعتبار اللّهجة سُلوُكًا مُتميّزا في الأداء اللّغوي لفرْدٍ أو جماعة في مستوى ما من مستويات الدراسة اللّغوية، فيتم التعاطي معها كظاهرة من ظواهر الحالة الاجتماعية للإنسان تُوجِدُها أسباب وترْتبِطُ بتطوّرها عوامل تفنيها أو تدفع بها إلى القوة والرّسوخ والتجذّر.

**4. في الأسباب المؤدية إلى تعدد اللهجات:**

ولعلّ أهمّ الأسباب المرتبطة بظهور اللّهجات تلك المُتعلّقة بالفوارق الجغرافية واختلاف طبائع الأمكنة والبُلدان، إذ لمْ يُغفل الدّرس اللّغوي في هذا الشّق المُتعلق بفرع اللّهجات الحديث عن هذه الأسباب حتّى في تلك الحالات العرضية المبثوثة في تفاصيل النظرية اللّغوية العربية الكبرى، فقد ذكر الجاحظ في سياق حديثه عن الفوارق اللّفظية والتّبايُنات الصّوتية التي تطرأ على اللّغة الواحدة بسبب الفوارق الجغرافية وعوامل التّمدّن والتّمَصُّر، يقول في هذا السياق: "ومنْ دخل أوائل خراسان وأواخرها وأوائل الجبال وفارس وأواخرها عَلِمَ أنّ اللّغات قد تختلف لاختلاف طبائع البلدان والأصل واحد"[19].

والطبائع المفهومة من كلام الجاحظ ليس ما اتصل بالعادات الاجتماعية للناس في تلك البلدان وإنّما ما تورثه الطّبيعة الخارجية للنّفوس وما تغرز فيها من استعدادات نفسية وميول فكرية وطرائق في السلوك والتّصرّفات، كطبيعة اللّيل والنهار، ونطاق الحرارة والبرودة وخصائص الأهوية والماء[20]، تبعًا في القول بنظرية الأثر المناخي على طبائع الناس التي تبنّاها ابن خلدون في المقدّمة"[21].

ومن أهم الأسباب المتعلقة بظهور اللّهجات تداخل اللّغات واحتكاك اللّهجات فيما بينها لأسباب جغرافية أو تاريخية ذات طابع ثقافي محض أو سياسي مصطنع كالعلاقات التجارية والثقافية أو الحروب والغزوات والفتوحات، فإذا دخلت لغة على أخرى تركت الأثر في مستوى معين من مستويات اللّغة ونتج عنه لا محالة حالة أخرى تُسمّى لهجة.

قال أنيس فريحة: "إنّ أثر لغة في لغة أخرى من العوامل التي تعمل على نُشوء التغاير والتباين في اللّغة"[22]، وكثيرا ما عُرف هذا الوضع في المُحرّرات اللّغوية تحت ما يُسمّى" تداخل اللّغات"، وهو باب معروف لدى النُّحاة وعلماء اللّغة كسبب مُفسّر لظواهر في اللّغة تُعرف "بالمترادف والأضداد والمشترك"[23].

قال ابن جنّي: "فكُلّما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أوْلَى بأنْ تكون لُغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد"[24].

هذا في الترادف أمّا في باب التّجانس والتغاير الصّوتي وهو أكثر صور اللّهجة وما يرتبط به من أسباب فإنّ ابن حزم يذكر عن ذلك شيئا في غاية الأهمية يتعلق بخضوع اللّغة الداخلة إلى خصائص اللّغة الدّاخِلِ عليها قائلا: "إذ تعرّب الجليقي (نسبة إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها جليقية متاخمة للأندلس) أبدل من العين والحاء هاءً فيقول "مُهَمَّدا" إذا أراد أن يقول محمدا"[25].

ومثلُ هذا يحدث مع اللّغات الأوروبية مستمرّا إلى يومنا هذا، فتراهم جميعا يقلبون الحاء هاءا والدّال تاءا، وذلك باللّجوء في تحقيق الحرف إلى النظير في لغتهم عندما أحوجتهم القدرة على تحقيق الأصيل في لغتنا.

وبهذا نجد ابن حزم الظاهري يقرّر مرة أخرى قائلا: "إنّ من تدبّر العربية والعبرانية والسّريانية أيقن أنّ اختلافهما إنما هو تبديل ألفاظ النّاس على طول الزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وإنها لُغة واحدة في الأصل"[26].

ومن الأسباب التي اعتبروها في هذا الشأن تلك المتعلقة بالحالة الاجتماعية وما ينتج عنها من فوارق بين النّاس وتراتبية اجتماعية تنبثق عنها أداءات وسُلُوكات لُغوية نابعة من تلك الفوارق ومعبّرة عنها، قال الجاحظ "وكلامُ النّاس في طبقات كما أنَّ النّاس أنفسهم في طبقات...العليا والوسطى والعامة"[27]، فلغة الرّجال تختلف عن لغة النساء في الألفاظ المُختارة والأداء الصّوتي تبعا لطبيعة الجِنس، ولغة الحرفيين تختلف عن لغة المعلمين والأطباء في الطبقة الوسطى؛ كل يستقلّ بمعجمه الخاص، والأداء الصوتي لأهل الأمصار يختلف عنه لدى أهل الحضر يقول عبد الواحد

وافي: "وباتساع الفوارق بين الطّبقات تنحرف اللّهجة عن أخواتها كطبقة المُتصوّفين والرّهبان واللّصوص والمُجرمين...إلخ"[28].

وكُلّما اتّسع فضاء الزمن بهذه الأسباب المذكورة وطاولها منه مدود يَذهَلُ عنها الحسُّ بَلَغَتْ ربما مرحلة من المغايرة الشديدة وفقدت أثر المجانسة مطلقا لهذا يبقى عامل الزّمن هو المُفسّر الرئيسي لحُدوث هذه الفوارق وتطوّرها، يضيف أنيس فريحة قائلا: "غير أن أسباب نُشوء اللّهجة تُردُّ إلى عوامل أخرى أهمها أن اللّغة لا تثبت على حال، فهي مجرى وكلما بَعُدَ المجرى ظهر التباين"[29]، وفي ذلك شأن للذي جعل اللّغة آية ومنحها من أسباب الاستمرار والتغير والاتساع والنقصان والاندثار ما لا يتّسعُ له وِعاء غير فضاء الزّمن "وَهُوَ الذِي جَعَلَ اللّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أن يذّكرَ أو أَرَادَ شُكُورَا"[30].

**5. المستوى الصوتي وتعدد اللهجات:**

وبما أن اللّهجة (اللّهجات) عبارة أن أنظمة لغوية مختلفة إذا تعددت كانت بمثابة تنويعات على مقام واحد هو اللّغة الأم أو الأصل التي قد تكتسب طابعًا قوميًا ثقافيا أو رسميًا، فإذا اعتبرناها معيارا كانت اللّهجات المتفرّعة عنها انحرافات وشذوذًا عن القياس المألوف، في بعض صور الأداء الصوتية والصرفية مع ما بينهما من جوانب الاتصال الوثيق. إنّ الانحراف عن المعيار في اللّهجة يَكْفُلُهُ عامل الزّمن كما ذكرنا بفضل التّغيّر اللّغوي الذي هو سنّة ثابتة لا يمكن لأحد إيقافه.

وعليه فإن الأجزاء اللّغوية الأسرع إلى حدوث الانحراف فيها هي المكوّنات الصّغرى في اللّغة وأهمها الأصوات ثمّ يليها المفردات في المقام الثاني، قال الوَدْغيري: "إنّ مِنْ جوانب الاتصال بين اللّغة العربية الفصحى واللّهجات اشتراكهما في الرّصيد المعجمي الثابت"[31].

وعلى هذا كان وَضْعُ اللّهجات العربية قديما إّذا ما قِيسَ بلغة قريش، لقد كانت التصويبات والتنقيحات في قصائد الشعراء في سوق عكاظ يختصُّ بالحروف وألفاظ الأسماء أحيانا دون التراكيب التي كانت واحدة.

وروى عن الأصمعي قال: "اختلف رجلان في الصّقر فقال أحدهما الصّقرُ (بالصاد) وقال الآخر السّقر (بالسين) فتراضيا بأوّل واردٍ عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما إنّما هو الزّقر"[32]، إنّها ثلاثُ كيفيات مختلفة على كلمة واحدة لعب فيها عنصر الصوت دورًا في إحداث الفارق اللّهجي على المستوى اللّفظي دون المعنى، وهي الظاهرة الأكثر شيوعا في حدوث اللّهجات أي الظّاهرة الصّوتية، والتّمظهرات الصوتية في الحالة اللّهجية مستويات تبدأ من الانحراف الصوتي المرتبط بالحروف وهيئات النطق فيها إلى ظواهر الإدغام والنّبر، قال عنه إبراهيم أنيس:"وهذا هو المظهر الصوتي الغالب الذي يفرّق بين النُّطق في البلاد العربية"[33].

والشاهد الأقوى على أنّ الظّاهرة اللّهجية أكثر ما تتجلّى في الجانب الصّوتي هو سياق علم القراءات في الدّراسات القرآنية اللّغوية الذي ظلّ مطيّة اجتهاد ونظر في القواعد والأحكام الصّوتية المتعلقة بطرائق الأداء وشواهد النّطق الصحيح والاستدلال على ذلك من فصيح المستعمل المشهور من كلام العرب ممّا فتح الباب على موضوع اللّهجات واختلاف لُغات العرب.

إنّ لهجاتنا العربية المعاصرة ترتبط كُلُّها برصيد كافٍ من الألفاظِ المُعجمية باللّغة الرّسمية إلا أنّ ما حدث فيها من تبَدُّل في النّطق بأصواتها في الحروف والإدغام ومقامات النّبر أمْرٌ ليس باليسير إذْ يكادُ ينفي شبه اللّغة عنه ويعْفي أثرها فيه، إذ لمْ يسْلَم من الحروف إلا نَزْرٌ قليلٌ من بدعة التّغيّر وافتقاد الخواص، وإن بدا سالما في لهجة فلرُبّما لم يسلم في أخرى على تكاثر اللّهجات في الوطن العربي.

قال إبراهيم أنيس: " فقدت مُعظم اللّهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة أمثال: الثاء، الذّال، والظّاء والقاف، واستبدلت بها على الترتيب: التّاء والدّال والصّاد والهمزة والجيم، وقد اطّرد هذا اطرادا يدعُو إلى الدهشة"[34].

ومن هذه الأصوات التي طرأ عليها التغيير في بيئات لهجية مختلفة "حرف القاف" الذي سنحاول أن نسلّط عليه الضوء فيما يلي من الكلام في صفاته البِنيوية، وما استنبط له من القواعد والأحكام في المحررات اللّغوية قبل التّطرّق إليه في اللّهجة الجزائرية تاريخا ومعاصرة.

شهد القرن الهجري الأول أولى محاولات التقعيد للغة بهدف الحفاظ على النص المقدّس (القراءات الكريم)، واستمر هذا المشروع يتصاعد حتى بلغ مرحلة النظرية والنظرية التامة مع أشهر اسمين في سماء الفكر اللّغوي العربي هما: الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، عرف الدرس اللّغوي خلالها انفتاحا قويا على مختلف شواهد اللّغة بهدف الوصف والتقعيد، فتناولوا بالتقعيد جوانب الصوت فوصفوا الحُروف من المخارج إلى صفات الخروج، وكيفيات الحُدُوث في مجاري النطق، وقدّموا مع قلة الحيلة وافتقاد الأداة نماذج دقيقة في وصف المخارج وصفات الأصوات، ترقى بلا شك إلى مستوى دراسة صوتية بالمعنى العلمي التّام للكلمة.

**6. الوصف البنوي لحرف القاف العربي قديما وحديثا:**

وقد كان لحرف القاف نصيب هو الآخر من هذه الدراسة الصوتية بما حمل معه من وِفاق وخِلاف فيما بين الدارسين القدامى إنْ على مستوى المخرج أو على مستوى الصفة.

قال سيبويه متحدّثا عن مخارجه: "ومن أقصى اللّسان وما فوقه من الحَنك الأعلى مَخرجُ القاف..."[35]، وتابعه على هذا القول ابن جنّي وابن الجزري[36]. ملاحظة: (ضع رأس الماوس على الكتابة والأرقام داخل الجدول لتعرف نمط وحجم الخط، نمط وحجم الخط بالنسبة للأرقام).

والظاهر المفهوم من كلمة أقصى في كلامه أنها أصول منابت اللّسان أي الأجزاء المُتأخّرة منه، وأمّا كلمة "ما فوق" فواضح أن المقصود منها هو المنطقة من الحَنك الأعلى التي تُحاذي أقصى اللّسان مباشرة حيث يَنْضغطُ الهواء في ذلك الموضع من النطق إذا التقى العضوان الفاعلان محدثا التصويت بحرف القاف المشهور في لغة العرب، والمشهور في هذه العبارة معناه المتداول بالدراسة عند علماء العربية قديما والمخصوص بالوصف عند أكثر أهل العلم باللّغة وعلم القراءات، وله خصائص في صفة النطق به أوّلها الهمس، قال سيبويه: " وأمّا المهموسة فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردّدتَ الحرف مع جَرْي النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم

تقدر عليه"[37]، ومعناه أنّ النفس الخارج بغاية النطق اللّغوي إذا مرّ في مخرج النطق انحبس في نقطة التّصويت جزئيا بحيث لا يمنع جريان الهواء وانفلاته خارج نقطة الصّوت، وذلك بخلاف الصوت المجهور الذي ينغلق له مخرج النطق فينْحَبِسُ فيه الهواء عن التفلّت والجريان خارجه انحباسا تامّا حتى تنتهي مدّة ذلك.

قال سيبويه: "والمجهورة حرفٌ اتّسع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أنْ يجرِي معه حتّى ينقضيَ الاعتماد عليه فيجري الصوت فيه فهذه حال المجهورة"[38].

كما وُصف حرف القاف المهموس بأنه حرف شديدٌ، والشديد هو الذي يحبس الصوت عند النطق به وليس النفس الذي يحبسه المجهور، ولذلك تجمع بعض الأصوات كالقاف بين الشّدّة والهمس، قال سيبويه:" ومِنَ الحروف الشّديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطّاء والتّاء والدّال والباء"[39]. والخِلاف واقع بينهم أي القدامى في تحديد مخرج هذا الحرف وصفته ولكنّه خلاف بسيط يمكن استيعابه ببساطة لأنه اختلاف في وجهة نظر لا غير، فقد قال الخليل بأنّ مخرجه لَهَوِي، واستخدم هذا التعبير على نطاق واسع حتى عند المحدثين، قال الخليل: "مخرجُ القاف والكاف لَهَوِيان لأن مبدأُهما اللّهاة"[40] لجهة العلّو ولم يختلف مع تلميذه سيبويه في أقصى اللّسان من الجهة السّفلية.

وبالجمع بين القولين نجد أن اللّهاة لها مدخل في محل اعتماد أقصى اللّسان مع ما يُحاذيه من أعلى الحنك مباشرة إلا إذا احتسبنا مقدار التقدم والتّأخر في الحيّز وجدناه بسيطا لا يؤسس لخلاف البتّة ولا يُحيل على خطأٍ في التحديد.

فـ" اللّهاة تشريحيا عبارة عن زائدة لحمية تقع في نهاية الحنك اللّين أو الطبق وعلى هذا يمكن حمل قول سيبويه (من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى "بأنه قَصَدَ اللّهاة أو منطقة قريبة منها"[41].

هذا ولم يتجاسر البحث الصوتي على تجاوز الإرث الذي تركه المتقدمون كالخليل وسيبويه بالمخالفة والتفنيد إلا أنْ يتعلق الأمر بزيادات أو ملاحظات تُعتبر تطوّرا داخل السياق، فإذا تطرقنا إلى ما تركه ابن سينا في الرسالة وهو متأخر عن هؤلاء نسبيا، وجدناه يحدد مخرج القاف بالنسبة إلى حرف هو شريك له في المخرج

وهو الخاء حيث يقول: " والقاف تحدث حيث يحدث الخاء ولكن بِحَبْسٍ تامٍّ، وأما الهواء ومقداره وموضعه فذلك..."[42].

بالنظر إلى قوله فهمنا أنّه يقصد المخرج اللّهوي المشترك بين هذه الحروف، ليُحصر الاختلاف الصّوتي بعد ذلك في الحبس الهوائي التّام فقط الذي يميّز القاف عن الخاء، وليكتف بهذا في معرض الحديث عن مخرج القاف وصفته وبسط القول مرّة أخرى في تطوّره في تلك الفترة التاريخية.

من الواضح أنّ حرف القاف المهموس قد أخذ طابعا رسميا وثقافيا حيثُ لم تطرأ عليه التغيرات الجذرية التي تخرم البنية أو تذهب بالصفة كُلّيًا، لكنّ الثابت إزاء ذلك أن اللّهجات العربية كانت تتوفر على أنواع أخرى من حرف القاف ذكرها الدارسون وعلماء اللّغة، ولكن ارتباط اللّغة العربية بالنص القرآني جعلها أكثر انتقائية إذ لمْ تقبل كثير من الحروف وهيآتها الصوتية في القراءة القرآنية ورواية الشّعر.

فإلى جانب حرف القاف المذكور موضوع الدراسة كان حرف الكاف البديل عنه معروفا ومستعملا وميزة هذا الحرف صوتيا أنّه يحدث بتقدمٍ عن موضع القاف الموصوف قليلا، واضطلعت باستعماله قبائل عربية بعينها حتّى زعم البعض أنه لغة قبائل مضر[43]، وقد رُويت فيه الأحاديث والنكت والأشعار، من ذلك ما نقل صاحب الجمرة أن بني تميم يُلحقون القاف باللّهاة فتَغْلَظ جدا فيقولون للقوم: الكوْم"، ورووا في ذلك بيتا من الشعر نسبوه إلى أبي الأسود:

ولا أكُولُ (أقول) لكِدْرِ الكُومِ كَدْ نضِجَتْ ولا أكولُ لبابِ الدّار مكفولُ(مقفول) [44].

ومن ذلك أن الأصمعي أراد أن يُعلّم أعرابيا شيئا من القرآن الكريم فقال له "قلْ يَاَ أَيُّهَا الكَافِرُون" قال الأعرابي: "كُلْ يَا أيُّها الكَافِرُون"، فقال له: "قلْ يا أيّها الكافرُون" كما أقول لك، قال الأعرابي: " ما أجِدُ لِساني يَنْطِقُ بهذا"[45].

ولهذا الحرف صورٌ فمنه المتقدم إلى موضع الكاف فيصير به القاف الرسمي كافًا ومنه الذي بين مخرج القاف والكاف ومنه المُشابه للقاف الأعجمي[46]، وكلها لهجات غير مقبولة في قراءة القرآن ورواية الشّعر علمًا أن استعمالها كان مقتصرا على قبائل بعينها كتميم، لكن القرون التي تلت الثلاثة الأولى كفلت اتساع نطاق

استخدامها حتّى باتت قياسا ربّما، قال ابن سينا: " وأمّا الكاف التي يستعملها العرب في عصرنا هذا بدل القاف فهي تحدث حيث تحدث الكاف إلا أنها أدخلُ قليلا والحبْسُ أضعفُ"[47].

والفرق بين الطّورين التاريخيين أنّ أوائل العرب يبدلُون هذا الحرف وأحرفا أخرى إذا اضطروا إليها اضطرارًا فيصيرون بها إلى المخرج الأقرب كما يفعلون مع القاف التي تنقلبُ كافًا[48]، أمّا المفهوم من كلام ابن سينا وهو ابن القرن (5ه) أنّ أمرها أصبح أكثر اتساعا وتفشيّا وأظهر منْ أنْ يخفى على أحد في العوائد الكلامية اليومية للناس، ومنها القاف التي يُقال لها اليابسة أو الجافّة في مناطق واسعة من اليمن ولا تزال إلى أيامنا، بل زاد انتشارها في كثير من البلدان العربية كالجزائر حيث يتكلم بها أكثر الجزائريين في لهجاتهم، وهي التي تسمى بالجيم القاهرية في لهجات مصر.

أمّا المحدثون في مقارباتهم الصوتية لحرف القاف العربي فقد اجتهدوا كذلك في تحديد المخرج وتبيين الصفة وقد كانت لهم بعض المآخذ على القدماء لحدٍّ قال بعضهم إنّ القدماء لربّما أخطأُوا في تحديد مخرج القاف، وقد اتّسم منهجهم بالعلمية والدّقة مع استعانتهم بما قدمته لهم وسائل التشريح والتخطيط والتّصوير في التكنولوجيا الحديثة.

قال إبراهيم أنيس: "يندفع الهواء مارّا بالحُنجُرة فلا يُحرّك الوَتَرين الصوتيين، ثمّ يتخذ مجراه في الحلق حتّى يصل إلى الحلْق من الفم، وهناك ينحبِسُ الهواء باتصال أدنى الحلْق (بما في ذلك اللّهاة) بأقصى اللّسان ثمّ ينفصلُ العُضوان انفصالا مفاجئا فيحدِثُ الهواء صوتًا انفجاريا شديدًا، فلا فرق بين القاف كما ينطقُ بها وبين الكاف إلا في أنّ القاف أعمق قليلا في مخرجها"[49].

وإبراهيم أنيس من الذين جدّدوا البحث في الدّرس الصوتي العربي مُتاثّرًا هو الآخر بمناهج البحث الحديثة في اللّغة، ولقد أحدث الرجل نِقاشًا جادًّا مع القدماء ولم يختلف إلاّ مع الفريق الذي زعم أنّ القاف انفجارية شديدة، كما وافق المحدثين في كونها لَهَوية، وقد تقدّم أنّ سيبويه وابن جنّي وابن الجزري وغيرهم ممن وافق سيبويه جعلوا القاف مهموسة.

أمّا في موضوع المخرج فقد تبيّن من النّص المتقدّم لابن سينا أنّه ينسب القاف إلى اللّهاة صراحة"[50]، إذ الخلاف بينهم كان ينحصر في "وُجهات نظر فونولوجية لا غير.

أمّا كمال بشر فقد ذكر في باب الوقفات الانفجارية أدنى الحلق بما في ذلك اللّهاة بأن يلتقي به أقصى اللّسان وذلك في القاف الفصيحة"[51]، فهو كغيره من المحدثين إذ ينسب القاف إلى المخرج اللّهوي، إلا أنّ له اجتهادا في تلخيص الخلاف الحاصل بين المحدثين وقدماء اللّغة يقول فيه وذلك بعد أن جعل القاف صوتا لهويًّا مهموسا"ويتّضحُ من هذا الوصف أنّ بيننا وبين علماء العربية نُقطتي خلاف في صوت القاف، النقطة الأولى منها خاصة بموضع النّطق والثانية بصفة الجهر والهمس"[52]، محاولا بذلك أن يجد مبرّرا لاختلاف القدماء في مخرج القاف وهو تبرير اجتهادي مقبول إذا ما جعل سببا في الكشف عن الظواهر اللّهجية لحرف القاف وتعدّد مخارج النّطق عند العرب حيث يقول:

"الأوّل: لعلّ علماء العربية أخطأُوا في تقدير الموضع الدقيق لنُطق القاف"وقد تبيّن ضعف هذه الوجهة كما تقدم لتوٍّ.

الثاني: وهو أن العرب قد كانوا يتكلمون عن قاف تختلف عن قافنا الحاضرة"[53].

إنّ هذا الكلام من كمال بشر هو الذي يصلح بداية لتفسير الوضع اللّهجي القديم لحرف القاف، إذا لم يكن في كلام العرب قاف بمخرج ولا صفة واحدة بل تعددت لها المخارج وإن تقاربت وكذلك الصفات وما تشابهت، بناء على القاعدة الصوتية المعروفة أن الحروف المبدلة يجب أن تكون متقاربة إمّا في المخارج وإمّا في الصفة وهي في حقيقة هيئاتها نظائر صوتية من أثر القيم الخلافية في اللّغة.

ولحرف القاف وصوته في لغة العرب خصائص منها أنّه صوت ضمن مجموعة الفم، قال ابن منظور نقلا عن صاحب التهذيب "القاف والكاف لهويتان، قال أبو عبد الرحمن تأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجهما إلا أن يجيء كلمة من كلام العجم مُعرّبة"[54]، وقوله معقُومٌ أي أنه غير مُنْتج لصعوبة النطق به، والعين والقاف لا تدخلان على بناءٍ إلاّ حسّنتاه لأنّهما أطلق الحروف" وذلك لاتساع

الحيّز فيهما وقوة التصويت. يُضيف ابن منظور نقلا عن صاحب التّهذيب قائلا: "وأمّا القاف فأمْتَنُ الحروف وأصحّها جرسًا"[55]، وثمّة أسباب موضوعية لاختلاف اللّهجات في النطق بحرف القاف العربي منها ما يتعلق بالسبب الجغرافي وتداخل اللّغات وطبائع البلدان وتأثيرها على الجُسُوم والاستعدادات، ولعل الأهم من ذلك كلّه هو سنة التّطور اللّغوي كما سبق وأشرنا إلى هذا في موضع متقدم من البحث.

ولا يزال هذا الصوت يُحافظ على مبناه اللّهوي المهموس في عربيتنا المعاصرة ولكنّه محصور بالأداء الرسمي في المدارس والجامعات والمساجد ومشاهير قرّاء القرآن الكريم على وجه الخصوص، إلا أن الواقع اللّهجي قد شهد تطوّرا في نطق هذا الحرف، وكونه لهويا مهموسا شديدا منفتحا فقد اختلفت اللّهجات العربية المعاصرة في النطق به بين مقدم له في المخرج وبين من يؤخره، فجُملة الذين تقدّموا به جهة الحلق ألحقوه بالهمزة كما في لهجات مِصر وبعض لهجات الجزائر (تلمسان)، وأمّا الذين تأخّروا بها جهة الحنك فقد جعلوها قافا كالجيم القاهرية في مصر، وأنا في هذا الصدد أستبعد هذا الأخير أن يكون تطورا طبيعيا داخل السيّاق لانكسار قاعدة التماثل الصوتي وهناك من نقلها إلى موضع الكاف فأصبحت كذلك في لهجته منها في لهجات مصر وبلاد الشّام في لبنان وسوريا وفي الجزائر جنوبا كما في لهجة توانت[56] بولاية أدار حاليا وشمالا بولاية "**جيجل**" موضوع الدّراسة وبعض المناطق الحدودية المتاخمة لها في الولايات المجاورة.

**7. التعريف التاريخي والجغرافي لمنطقة جيجل:**

تقع ولاية جيجل شرق الجزائر، وهي ولاية ساحلية، يحدّها شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف، أمّا شرقًا فولايتا سكيكدة وقسنطينة، وأمّا من الغرب فولاية بجاية الساحلية كذلك[57] .

أمّا سكانها فيرجعون بالنسب في الغالبية العظمى إلى قبيلة "كتامة" التاريخية[58]، عرفت المنطقة عدّة حضارات منها الرّومانية والإسلامية، وكان لهم دور في قيام الدّولة الفاطمية واتّساع رقعتها حتى كانت لهم الريادة التاريخية فيها، وكذا الدولة

العثمانية التي اضطلعوا فيها بدور ريادي في تأسيس القوّة البحرية الجزائرية، وقد ورثوا عن الأتراك عادات ومهنًا كالخِبازة والحِدادة وبناء السفن وفنّ الطبخ بشكل عام.

**8. خصائص عامة في اللهجة العربية المحلية لجيجل:**

وأمّا لهجتهم العربية فيتبيّنُ لكلٍّ من مارَس التحليل اللّغوي بسبب ما بسيط، أنها مزيج من الأمازيغية في جزء كبير من جوانبها الصّوتية والصّرفية والعربية، حيث ترجع ألفاظ كثيرة بتحليلها وردّها إلى أصولها إلى الأصل العربي القحّ مع خواص أخرى للغات أخرى كالإيطالية والأندلسية والتركية والفرنسية من أثر الاستعمار كباقي ولايات الوطن.

أهم ما يميّز هذه اللّهجة من وجه عام جنوحها المطلق إلى مبدأ الاقتصاد اللّغوي فتراهم حال التكلم يختصرون الألفاظ والتراكيب اختصارا عجيبا مع سرعة التلفظ بذلك، فعلى الجانب الصّرفي فيما قايست منهم اعتقدت أنه ليس في دنيا اللّغات من هو في حالهم مُولَعٌ بتصغير الأسماء حتى تلك الصغيرة في طبيعتها كالنملة والفولة، ولا أجرأ منهم على استخدام المفعول المطلق في الجمل والتراكيب.

**9. الوصف البنيوي لحرف القاف في لهجة جيجل:**

ستظلّ الكاف عندهم المنقلبة عن القاف العربي هي أهم ما يميز لهجتهم وأوّل ما يمتازون به عن غيرهم بها، ذلك لأن المظهر الصوتي في اللّغات هو أول ما ينماز به لسان عن غيره، وإليك صفتها بالقياس إلى القاف العربية اللّهوية المهموسة:

أمّا المخرج فقد تطوّر بالنقل إلى مخرج الكاف الفصيحة، وقد حدّ سيبويه مخرج الكاف في قوله "ومن أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلا وممّا يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"، وكلمة أسفل موضع الكاف معناها بتقدّم عن موضع القاف قليلا جهة الحنك الصّلب حيث ترتفع أواسط اللّسان مطبقة لهذا الحرف مع ضغط خفيف لا يحبس النّفس حبسا تاما، لذا عدّه سيبويه من الحروف الشّديدة[59]، غير أن التلهّج به عند أهل المنطقة لا يكون في العادة على مستوى واحد فتراهم بعد أن انتقل إلى الكاف يختلفون في تأديته تبعا لاختلاف المناطق والجهات على الرغم

من تقاربها، أمّا الغالب فالمنقول إلى الكاف الفصيحة والناطقون به في الغالب هم سكان الضواحي البعيدة عن مناطق الاكتظاظ العُمراني كسكان الميلية مثلا، وهذه الصورة في مبناها الصوتي للكاف العربي هي النظير المرقّق للقاف المُفخم.

أمّا الصورة الثانية فتكون بامتلاء الفم من دون إطباق ولكن بتفخيم فتخرج الكاف مفخّمة أشبه بحرف (k) الأجنبي، وهذه الصورة في مبناها الصّوتي اللّهجي يتكلم بها أهل المنطقة في مناطق عمرانية ذات كثافة سكانية نسبيا وعلى مقربة من المدينة الأم (كبلديات دائرة الشقفة).

أمّا الصورة الثالثة فالقاف المجهورة وكذا المهموسة بعينها (الفصيحة) في مناطق بعضها قريب من المدينة الأم وبعضها على أطراف الحدود الإدارية للولاية كبلدية بني ياجيس حيث القاف هناك عربية مهموسة، وكذا ما يقابلها على الضفة الأخرى من الوادي في بلدية جيملة وقراها، حيث تشبه بعض هيئات هذا الصوت القاف المتداولة في لهجة الجزائر العاصمة كما في لهجة بلدية قاوس وما جاورها، وهذه الهيئة الأخيرة فيها جهرٌ بحرف القاف وقلقة لا تخفى على سامع. وأما المدينة الأم وما داخلها وقاربها من العمران، فالقاف بها رخوة احتكاكية يتقدم مخرجها إلى مخرج الخاء الفصيحة مشربا بصوت الكاف.

أمّا الصورة الرابعة فهي القاف اليابسة وهي المستعملة في لهجة اليمنيين حاليا، والتي يتكلم بها معظم الجزائريين في الشرق والغرب في الشمال والجنوب إلا أنّ استعمالها في منطقة جيجل ضئيل جدا لربما انحصر ببلدية واحدة كبلدية سيدي عبد العزيز.

**خاتمة:**

إنّ هذا البحث لُغوي بالأساس لا يحتمل الإغراق في تخصص آخر وإنما ذكرنا طرفا من هذا للضرورة التي أوجبت ذلك، وكذا لأنه من الأسباب المفسّرة لهذه الظاهرة اللّهجية في هذه المنطقة، إذ تبيّن أنّ لها أسبابا وأصولا تاريخية، ذلك أن أوائل العرب الفاتحين كانوا مضريين ولعلّ ذلك من بقايا تلك اللّغة، وكذا الهجرات المتأخرة مع الهلاليين وكذا عصر الدولة الفاطمية على وجه التحديد أقوى فترات

التعريب إذ لا تزال اللّهجة المحلية لهذا اليوم تحتفظ بظواهر لهجية كانت أصيلة في اللّهجات العربية القديمة كالكشكشة مثلا.

**الهوامش والإحالات:**

[1] – يُنظر أحمد مومن، اللّسانيات: النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، الجزائر، ص 63.

[2]– ينظر: ferdinand desausseir , cours de linguistique général

[3]– راجع أحمد مومن: اللّسانيات: النّشأة والتطوّر، ص 135 وما بعدها.

[4]– ينظر: مالكي خرفوش، محاضرات في علم اللّهجات، ص04، متوفر على الموقع: HTTPS://fac.umc.edu.dz

[5] – https://ar.wikipidia.org

[6]– Ibid. (même référence)

[7]– أحمد محمد خاطر، في اللّهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1979، ص 07.

[8]– المرجع نفسه، ص07.

[9]– راجع ابن دريد: جمهرة اللّغة، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، 2005، ص 20 وما بعدها.

[10]– أحمد محمّد خاطر في اللّهجات العربية، ص 07.

[11]- راجع ابن الجزري: متن الجزرية والقباقبي في إيضاح الرّموز ومفتاح الكنوز وغيرها من كتب أحكام التجويد.

[12]– مجموعة من العلماء والدّارسين: أمثال تمّام حسان إبراهيم أنيس، أنيس فريحة،كمال بشر.

[13]– ينظر: عبد الرحمان السيوطي: المزهر في كتاب اللّغة أبو منصور الثعالبي في فقه اللّغة وغيرها.

[14]– ابن منظور: لسان العرب، ج 12، الطبعة الأولى، دار صبح، 2006، لبنان، ص09.

[15]– ابن جنّي: الخصائص، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2006، بيروت، لبنان، ص 294.

[16]– ابن منظور: لسان العرب،ج 12، ص 329.

[17]– المرجع نفسه، ص 329.

[18]– ينظر: مالكي خرفوش، محاضرات في علم اللّهجات، ص06، متوفر على الموقع: HTTPS://fac.umc.edu.dz

[19]– الجاحظ: رسائل الجاحظ، فخر السّدان على البيضان، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، 1954، ج 1، ص 211.

[20]– راجع ابن خلدون: المقدمة: تأثير الهواء في ألوان وأخلاق البشر، ص 60.

[21]– المرجع السابق، ص 63.

[22]– أنيس فريحة: اللّهجات وأسلوب دراستها، ط 1ن دار الجيل، بيروت، لبنان، 1989، ص24.

[23]– ينظر السيوطي: المزهر في علوم اللّغة العربية وأنواعها، ابن السّكيت في إصلاح المنطق والثعالبي في فقه اللّغة.

[24]– ابن جنّي: الخصائص، ج 1، ص 320.

[25]– سعيد الأفغاني: نظرات في اللّغة عند ابن حزم الأندلسي، دار الفكر، د.ت ط، ص 27.

[26]– المرجع نفسه، ص27.

[27]– الجاحظ: البيان والتّبيين، ج 1، ص 144.

[28]– علي عبد الواجد: وافي في علم اللّغة، ص 189/188.

[29]– أنيس فريحة: اللّهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1989، ص 409.

[30]–القرآن الكريم: سورة الفرقان، الآية 62.

[31]– نقلا عن عادل البقالي: اللّغة العربية الفصحى والدّارجة: دراسة في جوانب الإتصال والانفصال، كتاب اللّغة واللّهجة: قضايا وإشكالات، منشورات مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدّراسات (مفاد)، سلسلة كتب جماعية تأليف جماعي: د مصطفى العادل، د حسن همّوَا، ط 1، 2020، منار الإسلام، المغرب، ص 93.

[32]– ابن جنّي: الخصائص، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2006، بيروت، لبنان، ص 294.

[33]– إبراهيم أنيس في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، 2002، القاهرة، مصر، ص 28/27.

[34]– المرجع السابق: ص 195.

[35]– سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، د ت ط، ص 433.

[36]– رضا بيرش: قضايا نقدية في الصّوتيات العربية المعاصرة، رسالة ماجستير في لسانيات اللّغة العربية، جامعة باتنة، قسم اللّغة العربية، ص 241.

[37]– سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 436.

[38]– المرجع نفسه: ص 343.

[39]– المرجع نفسه: ص 434.

[40]– يُنظر رضا بيرش: قضايا في الصّوتيات العربية المعاصرة، ص 241.

[41]– المرجع السابق: ص 251–252.

[42]– ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيّان ويحيى ميرعلم، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، سوريا، د ت ط، ص 74.

[43]– ابن خلدون: المقدمة: دار الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2000، ص 345–346.

[44]– يُنظر ابن دريد: جمهرة اللّغة، ج 1، ص 19.

[45]– ابن سلّام: طبقات الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت ط، ج 1، ص 09.

[46]– يُنظر ابن دريد: الجمهرة: ص 19 وما بعدها وكذا كمال بشر: علم الأصوات: ص 283 وما بعدها.

[47]– ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحُروف، ص 75–74.

[48]– يُنظر ابن دريد: جمهرة اللّغة، ج1، ص 19 وما بعدها.

[49]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، مطبعة نهضة مصر، د ت ط، ص 84.

[50]– يُنظر رضا بيرش: قضايا في الصّوتيات العربية المعاصرة، ص 251–252.

[51]– كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000، د ط، ص 247–248.

[52]– كمال بشر: علم الأصوات، ص 276 وما بعدها.

[53]– انظر كمال بشر: علم الأصوات، ص 247.

[54]– ابن منظور: لسان العرب، ج 11، ص 03.

[55]– ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 03.

[56]– انظر: أحمد قريش، تطوّر صوت القاف في لهجة توانت وعلاقته بنظيره في اللّهجات العربية القديمة، مقال بمجلّة الأثر، مجلة الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الثامن، ماي 2009، ص68.

[57]– https://ar.wikipidia.org

[58]– راجع ابن خلدون: كتاب العبر، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، ص 195.

[59]– يُنظر سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 434.